Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«النحوى (ت ١٨٧هـ) فسمع معاذا يناظر رجلا فى النحو ، فقال لمعاذ[٤٢]:

كيف نقول من (تَؤُزُّهُمْ أَزًّا) (مريم ٨٣) يَا فَاعِل افْعَل ، وَصِلْهَا بيا فَاعِل افْعَل مِنْ (وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) (التكوير ٨) .

فأجابه الرجل ، فسمع كلاما لم يعرفه ، فقام من عندهم ، وأنشأ يقول :

قد كان أَخْذُهم فى النحو يعجبنى ... حتى تعاطَوْا كلام الزَّنج والروم
لما سمعتُ كلاماً لستُ أعرفه ... كأنه زَجَل الغِربان والبوم
تركت نحوهُمُ والله يعصمنى ... من التقحُّم فى تلك الجراثيم

فأجابه معاذ :

عالجتَها أمرد حتى إذا شِبْتَ ولم تُحْسن أباجادها
سَمَّيْت من يعرفها جَاهلا ... يُصْدرها من بَعْد إيرادها

فنرى أن النحو انقلب الى صناعة لفظية تتباهى بالبراعة فى تصريف الأفعال ، واختراع القوالب ، حتى نفر منهم صاحب الذوق السليم ورمى كلامهم بأنه لغة لا تفهم ، وكأنها زجل الغربان والبوم .

« وقيل ان أعرابيا وقف على مجلس الأخفش (ت ٢١١ هـ) فسمع كلامهم فى النحو ، فحار وعجب، فقال له الأخفش: ما تسمع يا أخا العرب؟ قال : أراكم تتكلمون بكلامنا فى كلامنا بما ليس فى كلامنا[٤٤]» .

---

(٤٢) انظر طبقات الزبيدى ، ص ١٢٦ ، مجالس العلماء ، ص ١٩٠ ، جواب المسألة : يا أزازٌ ، وان شئت أزٌ ، وان شئت أوزز ، فالفتح لأنه أخف الحركات ، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين ، والضم للأتباع ، وكذلك يا وائد اد مثل يا واعد عد (مجالس العلماء ، ص ١٩٠) .

(٤٣) أباجادها : الأبجدية أ ، ب ، ت .. الخ .

(٤٤) انباه الرواة ، جـ ٢/٤٢ .